السمات السياسية لعصر التكنولوجيا فى مصر

منى عبدالظاهر سالم الشافعى

الملخص:

أحدثت شبكات التواصل الاجتماعي طفرة جديدة في عالم الاتصالات والمعلومات، فأعادت صياغة المفاهيم المتعارف عليها، حيث تباينت صور ونماذج مستقبل شبكات التواصل الاجتماعي نحو التحكم في استخدام تلك الوسائل (SNS) في مصر، فمنها من يرى تمكين استخدامها دون قيود نظرا لأهميتها في كافة المجالات الحياة، ورؤى أخرى معارضا لاستخداماتها لما قد تلحقه من أضرار لمستخدميها وللمجتمع قد تتسبب في التدخل في الشئون الداخلية للبلاد، وتذهب آراء أخرى إلى تحجيم الاستخدام وأخرى بفرض قواعد لاستخداماتها، لما تحمله من أضرار تؤثر على المستخدمين نتيجة إساءة الاستخدام.

Abstract:

Social networking has created a new breakthrough in the world of communications and information. It has redefined conventional concepts. The images and models of the future of social networks have changed to control the use of (SNS) in Egypt. Some believe it is possible to use it without restrictions because of its importance in all areas. , And other views against their use of the harm that may cause harm to its users and the community may cause interference in the internal affairs of the country, and other opinions to reduce the use of others and impose rules for their use, because of the damage that affects users as a result of abuse.

المقدمة:

تتمتع كل مرحلة من مراحل التطور بخصائص و مميزات (السمات) تميزه عن قبلة من المراحل، وهذا هوا جوهر التطوير، وتمتاز تكنولوجيا الاتصال الحديثة بخصائص عديدة كالسرعة والدقة فى نقل البيانات والمعلومات وتوفير أماكن لتخزين البيانات و المعلومات للأشخاص والمؤسسات، فى اى وقت واى مكان.

حيث يمكن عن طريق (شبكة التواصل الاجتماعي) التجول في مواقع دول العالم لمعرفة كافة التفاصيل عن المعلومات الهامة والتعرف علي كل ما هو جديد بالعالم واحدث الاخبار بأقل مجهود و بأقصى سرعة وأقل تكلفة، وزيادة الروابط بين مختلف دول العالم وكذلك بين الأفراد مما جعل الاتصالات سهلاً وممكناً .

تعتبر تكنولوجيا المعلومات والاتصال وسيلة حديثة من أهم وسائل الاتصال في العصر الحالي، تدعم الاتصال بالشبكات الداخلية أو الخارجية (الإنترنت) من خلال الاعتماد على الحاسوب والأجهزة الذكية، لتوفير كافة خدمات الاتصال بمختلف أنواعها سواء كانت سمعية ام بصرية، مباشر او غير مباشر، وسواء كانت تعليمية أو تثقيفية أو سياسية تربط بين الأفراد والمجتمعات والدول في شتي أنحاء العالم .

ويتسم العصر الحالي بحرية المعرفة، تلعب فيه تكنولوجيا المعلومات والاتصال دورا هاما في توفير كافة المعلومات اللازمة لكافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والزراعية والعسكرية والثقافية والتعليمية، وخاصة تقدم خدماتها السياسية باعتبارها أداة جديدة من أدوات التنشئة السياسية تعمل بفاعلية وبصورة غير مسبوقة عن سابقيها من أدوات التنشئة.

أهداف البحث:

١- التعرف السمات والمميزات التى توفرها شبكات التواصل الاجتماعي.
٢- دور شبكات التواصل الاجتماعي فى زيادة الوعي السياسي وحرية الرأي العام.
٣- التعرف على دور شبكات التواصل الاجتماعي فى تفعيل المشاركة السياسية فى مصر ودورها كمجتمع معلوماتي.

تساؤلات البحث:

- **تتمحور مشكلة الدراسة حول تساؤل رئيسي قوامة :**

ما دور الذي لعبته شبكات التواصل الاجتماعي فى التحولات السياسية التي طرأت في الفترة من ٢٥يناير ٢٠١١ إلي ٣٠ يونيو٢٠١٣ ؟

- **وفى أطار هذا التساؤل نسعى إلى الإجابة على جملة تساؤلات فرعية يتمثل أبرزها فيما يأتي :**

١- هل تعتبر شبكات التواصل الاجتماعي أداه جديدة من أدوات التنشئة السياسية؟
٢- هل لشبكات التواصل الاجتماعي دور فعال وقوى في زيادة الوعي السياسي وحرية الرأي العام ؟
٣- بماذا أسهمت شبكات التواصل الاجتماعي في تفعيل المشاركة السياسية في مصر؟

المبحث الأول

أولا: دور شبكات التواصل الاجتماعى فى زيادة الوعى السياسي

نتيجة لضعف ادوات التنشئة التقليدية فى اداء دورها والعمل على زيادة الوعى السياسي، جاءت شبكات التواصل الاجتماعي وأدت دورها بكفاءة عالية بالإمكانيات والخصائص التى أتاحتها ووفرتها لمستخدميها.

عملت شبكات التواصل الاجتماعي على تشكيل الوعي السياسي وإعادة بلورته من خلال قنواتها، بعيدا عن الرقابة والملاحقات الأمنية، وبحرية في طرح الآراء والأفكار والعمل على مناقشة القضايا التى تحيط بكل فرد.

كما ساهمت في تعميق الوعي السياسي (الثقافة السياسية)، لما تتمتع به وسائل التواصل الاجتماعي من خصائص تتيح نشر وتعميق الثقافة السياسية، باعتبارها وسيلة تعليمية وإرشادية وتثقيفية وتدوينية، تعمل على توفير المعلومات فى اى وقت وأي مكان.

توجد عوامل توضح قدرة وسائل الإعلام الالكتروني على التفاعل مع جماهيرها، ويمكن أن نحدد:

١- القدرة التكنولوجية الكبيرة التي تتيح الفرصة لمشاركة الجمهور وتبادل الرسائل والمضامين الإعلامية.
٢- أن هذه الوسائل للاتصال تقدم رسائلها بشكل تهتم فيه بآراء الجمهور الذي يتم توجيه هذه الرسائل له.[i]
٣- تشبع الدوافع الاتصالية لكل الجماهير المختلفة نظرا لضخامة إمكاناتها ومضامينها.[ii]
٤- يمتلك المستخدم فرصا كبيرة للمشاركة في إنتاج مضمون وسائل الإعلام، كما أن النقاش في هذه الوسائل لا يكون مقصورا على أحد.

٥- أن السيطرة على العملية الاتصالية تتم وفقا لرغبة المرسل والمستقبل، دون التقيد بأفكار بعينها.

٦- أداه تخاطب المواطن وتبصره بحقيقة دوره وأبعاده كمشارك في المجتمع.[iii]

تعد الصحف الإلكترونية ومواقع الإنترنت أحد مصادر الثقافة السياسية للجمهور من خلال حرية تدفق الآراء والأفكار، بالإضافة إلى حرية الممارسة الإعلامية في تلك الصحف والمواقع مقارنة بالصحف الورقية الأمر الذي ينعكس على معارف جمهورها السياسية.[iv]

نتيجة الجانب الثقافي والسياسي الموروث فضلا عن الحالة التي نراها في الفترة الراهنة في مجتمعات منطقة الشرق الأوسط قد أسهمت إلى درجة كبيرة على إعاقة اكتساب الوعي السياسي العملي و الموضوعي حول الأحداث السياسية التي تحدث في البيئة الداخلية والخارجية للمنطقة، فهناك حالة من عدم الاستقرار السياسي والركود الاقتصادي والاستبداد السياسي والتخلف المعرفي والفكري وضعف الإنتاج القومي وانعدام خطط التنمية والتحديث والعيش في مجتمعات مغلقة، اضافة ضعف أو عدم توفير المؤسسات التي تساهم في اكتساب الوعي السياسي، فأتاحت شبكات التواصل الاجتماعى كسر هذه القيود و العقابات.

ان تلك المعوقات هي التي تعيق سبل الوصول إلى الوعي السياسي ألأكاديمي والعلمي، و يمكن تقسيم ابرز تلك المعوقات الى:

١- المعوق الفكرى

ويرتبط هذا المعوق بانقسام هذه المجتمعات إلى معسكرات فكرية مضادة، حيث ترتبط كل طائفة بالنوع الخاص من التفكير الذي ينسجم مع رأيه وفكرته دون النظر إلى نقاط الالتقاء والتفكير بمشاريع إنتاجية، فقد كانت هذه المنطقة بمثابة ساحة للنزاع بين الأيدلوجيات المختلفة.

صورة الصراع الحاد بين دعاة الحداثة والتحديث، ودعاة الأصالة والعودة إلى الجذور، ويكاد النقاش ان تشق المجتمع العربي إلى طريقين لألقاء بينهما، بل ان يشق الوعي العربي أداته على نفسه في صراع ذاتي دائم يمنعه من أية حركة ايجابية ويغلق عليه التغير.[v]

٢- المعوق السياسي (الاستبداد السياسي)

الفهم الخاطئ لمصطلح السياسة وكل ما يرتبط بهذا المفهوم من معان وممارسات، حيث هناك خلل في الفهم والتخوف من السياسة وعدم الاهتمام بها نتيجة للواقع السيئ الذي أنتجته السلطات السياسية التي حكمت المنطقة خلال العقود التي

مضت، والمعرفة عن طريق الصور بدل القراءة والمعرفة او ما يسمى بثقافة العولمة.[vi]

٣- الجمود وعدم التفكير بالتغيير الايجابي

عدم التفكير بالتغيير، وإهمال العوامل الذاتية التي أدت إلى هذا الجمود، ووضع اللوم على الأطراف الخارجية والاستعمار على انتاج هذا الواقع المتردي (الاتكالية)، صحيح ان لهذا الواقع امتداداً لبعض الخطط والممارسات الاستعمارية إلا ان هذا لا يعني الاستسلام وعدم التغيير وتطوير الذات. إبراز دور العوامل التآمرية الدولية، أو الانحرافات التسلطية للهيئات الحاكمة.[vii]

٤- غياب التنسيق والمشاركة بين الدول للحفاظ على الهوية

الوعي السياسي ليس له حدود معينة، لأنه يعد بمثابة رؤية عامة وشاملة لكافة الأحداث السياسية التي يمكن أن يشهدها المجتمع، حيث يمكن الفرد أن يحدد مواقفه وقناعاته السياسية المختلفة، ويدفعه نحو المشاركة في الأنشطة السياسية المتعددة.

فساعدت شبكات التواصل الاجتماعى على نمو وتفعيل الوعى السياسي لدى الافراد، وهناك حقيقة هامة ينبغي استيعابها هنا، وهي أن الوعي السياسي لا ينتهى وإنما عملية مستمرة ومرنة على فترة زمنية طويلة، وخلالها يمكن أن يتراجع الوعي ويمكن أن يزداد طبقا لاهتمامات الشخص نفسه، ومرن بحيث يمكن ان يساهم فى كسر القيود والحواجز والتفكير دون شروط او بشروط.

ثانيا: دور شبكات التواصل الاجتماعي في حرية الرأي العام

اتسمت شبكات التواصل الاجتماعي في تزويد المجتمعات بالمعلومات والبيانات اللازمة لتشكيل وبناء اتجاه عام يبنى علية رأي عام منطقي عقلاني ومستنير، حيث تعمل على تزويد إدراك المستخدم لواقع مجتمعه ومحيطه الإقليمي والدولي، ومعرفة طبيعة الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية المحيطة به، ومن ثم معرفته بمجريات الأمور والتعبير عن القضايا التي تمس حياته بحريه ودون تقييد.

فغياب المعلومات يؤدى إلى إعاقة التفكير العقلاني، والسلوك الرشيد، ففي المجتمعات البدائية يتخذ الرأي العام نمطا غير واع بطبيعة ومقتضيات المواقف المحيطة.[viii]

تسهم شبكات التواصل الاجتماعي بشكل كبير في توفير قناة للاتصال وجمع الرأي العام موفرة بذلك الوقت والجهد والمكان وكأسرة للحدود للتعبير عن الرأي، ولخروج تلك القناة عن سيطرة الحكومات والأنظمة.

أتاحت شبكات التواصل الاجتماعي من خلال ما توفره من برامج ورسومات ومؤثرات سمعية وبصرية، الصورة كاملة لمراحل تكوين الرأي العام واستخدام أساليب غير تقليدية فى دراسة القضية المثارة.

غيرت شبكات التواصل الاجتماعي نمطية تدفق المعلومات الإعلامية والاتصالية في المرحلة التقليدية للعمل الإعلامي، وبات (الفرد) منتجا ومرسلا ومستقبلا في ذات الوقت، ومن ثم أقوى وأبلغ في التعامل مع قضايا وموضوعات الرأي العام، تشكيلا، و تعزيزا، و تغييرا، وهو الأمر الذي أثبته الدراسات العلمية.[ix]

ترتبط فاعلية الرأي العام بحجم التأييد والمعارضة، حيث يزداد الرأي العام فاعلية و تأثيرا كلما ازداد أو اتسع عدد الموالين للرأي، حيث ترجع القوة العددية من احتمال اتخاذ إجراء مباشر أو غير مباشر بما يتفق مع رأى الجماعة[x]، ومن ثم عملت شبكات التواصل الاجتماعي على اتساع عدد الموالين للرأي.

المبحث الثاني

اولا: دور شبكات التواصل الاجتماعي في تفعيل المشاركة السياسية

نتيجة لما أسهمت به شبكات التواصل الاجتماعي في زيادة الوعي السياسي وحرية التعبير عن الرأي، دفعت شبكات التواصل الاجتماعي جمهورها إلى التحرك نحو استخدام حقوقها والمطالبة بالتغيير، فعملت على تكريس مفهوم الحق عن المشاركة السياسية باعتبارها قناة إعلامية وتعليمية متطورة.

تعرف الموسوعة الدولية للعلوم الاجتماعية المشاركة السياسية على أنها(تلك الأنشطة التطوعية التي يقوم بها الأفراد في المجتمع باختيار الحكام، والمساهمة بشكل مباشر أو غير مباشر في تشكيل السياسة العامة).[xi]

وفرت شبكات التواصل الاجتماعي جميع أشكال الإقناع الدعائية للناخبين، لما له من تأثيرات فعالة نسبيا، باتصال مباشر أو غير مباشر للناخبين[xii]، حيث أنها كانت الفاعل الأساسي في الحملات الانتخابية الأمريكية (لباراك اوباما) ٢٠٠٨م، للتشجيع على الإقبال على التصويت، واستخدمها مرة أخرى في انتخابات ٢٠١٢م.[xiii]

اتسمت بإيصال الصورة واضحة لدى الأفراد وتكوين صورة بمجريات الأحداث ومن ثم دفعهم إلى المشاركة السياسية باعتبارها حق من حقوق الإنسان لا يجوز التنازل عنها او استبدالها بأي شيئا آخر.

ونتيجة طبيعية لزيادة الوعي السياسي والحركات الشعبية والتحولات السياسية، دفع الشعب المصري فى جميع أنحاء البلاد، والطامحين بالتغيير، واعتبار حق التصويت والمشاركة الانتخابية هو مسؤولية في نفس الوقت تقع على كل مواطن.

كانت أول مشاركة سياسية بعد أحداث ٢٥ يناير ٢٠١١م، تدل على تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على زيادة الوعي السياسي ومن ثم المشاركة السياسية، وهى المشاركة في عقد استفتاء على الإعلان الدستوري في الدستور المصري في مصر يوم ١٩ مارس ٢٠١١، في أعقاب الثورة المصرية في ٢٠١١ عقب تخلى الرئيس الأسبق حسني مبارك وقامت بحل الحزب الحاكم والبرلمان وتعليق العمل بدستور البلاد، وتولى المجلس الأعلى للقوات المسلحة شئون إدارة البلاد.

حيث بلغ عدد المصوتين ١٨.٥ مليون مواطن من إجمالي ٤٥ مليون مواطن يحق لهم التصويت، وبذلك تكون نسبة التصويت ٤١.١٩%، وجاءت نتيجة الاستفتاء بالموافقة على التعديلات بنسبة: ٧٧.٣%، ورفض التعديلات بنسبة: ٢٢.٧%، والأصوات الباطلة: أقل من ١%.[xiv]

ثم جاءت الانتخابات الرئاسية بعد ذلك، حيث كان إقبال المصريين على المشاركة كبيرا لمن لهم حق التصويت في الانتخابات الرئاسية لعام ٢٠١٢، لإنهاء المرحلة الانتقالية التي طالت أكثر من المتوقع، وما يوضحه شكل رقم (١) وجدول رقم (٣) لعرض النتائج الرسمية لجولتي الانتخابات الرئاسية:[xv]

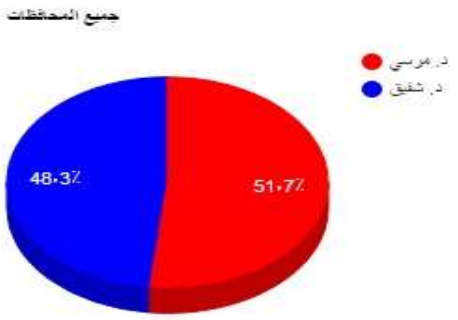

شكل رقم (١)

جدول رقم (١) يوضح نسبة الناخبين وعددهم ونسبة المشاركة بين الناخبين لرئاسة الجمهورية

المحافظة	نسبة د.مرسي	نسبة د.شفيق	عدد الناخبين	الاصوات الصحيحة	الاصوات الباطلة	نسبة المشاركة	د.أحمد شفيق	د.محمد مرسي
القاهرة	44.3	55.7	6.488.564	3.399.110	158.687	54.8	1.894.007	1.505.103
الأسكندرية	57.5	42.5	3.285.392	1.687.148	76.274	53.7	717.017	970.131
بورسعيد	45.8	54.2	435.976	239.890	13.577	58.1	130.122	109.768
السويس	62.7	37.3	381.298	205.963	7.550	56.0	76.734	129.229
دمياط	56.0	44.0	851.658	461.403	14.569	55.9	202.928	258.475
الدقهلية	44.4	55.6	3.663.584	1.904.744	51.243	53.4	1.059.354	845.390
الشرقية	45.7	54.3	3.492.594	1.928.216	50.070	56.6	1.046.635	881.581
القليوبية	41.7	58.3	2.590.130	1.460.537	42.562	58.0	851.284	609.253
كفر الشيخ	55.4	44.6	1.855.366	768.005	23.223	42.6	342.491	425.514
الغربية	37.0	63.0	2.904.666	1.575.883	45.103	55.8	992.135	583.748
المنوفية	28.5	71.5	2.204.822	1.323.265	33.949	61.6	946.588	376.677
البحيرة	58.6	41.4	3.220.325	1.548.271	45.043	49.5	640.894	907.377
الإسماعيلية	54.3	45.7	699.548	376.576	11.642	55.5	172.269	204.307
الجيزة	59.7	40.3	4.279.783	2.263.425	82.263	54.8	911.899	1.351.526
بني سويف	66.5	33.5	1.421.007	770.342	24.261	55.9	258.263	512.079
الفيوم	77.8	22.2	1.549.061	761.330	23.091	50.6	169.335	591.995
المنيا	64.4	35.6	2.656.815	1.332.677	43.607	51.8	474.120	858.557
أسيوط	61.5	38.5	2.079.392	901.539	26.837	44.6	347.020	554.519
سوهاج	58.2	41.8	2.340.446	912.853	26.103	40.1	381.217	531.636
قنا	55.6	44.4	1.601.111	514.089	15.179	33.1	228.195	285.894
أسوان	51.9	48.1	857.984	317.424	7.776	37.9	152.598	164.826
البحر الأحمر	49.4	50.6	224.151	94.791	2.687	43.5	47.988	46.803
الوادى الجديد	63.4	36.6	141.576	63.009	1.320	45.4	23.075	39.934
مرسى مطروح	80.1	19.9	204.133	81.242	1.629	40.6	16.147	65.095
شمال سيناء	61.5	38.5	207.388	94.964	2.401	46.9	36.549	58.415
جنوب سيناء	49.7	50.3	62.408	24.742	733	40.8	12.456	12.286
الأقصر	47.0	53.0	672.812	264.353	6.781	40.3	140.233	124.120
المصريون بالخارج	74.9	25.1	586.804	301.720	5.092	52.3	75.827	225.893

وقد جاءت النتائج النهائية للانتخابات لحسم جولة الإعادة إلى فوز الدكتور محمد مرسي بفارق بسيط عن منافسه الفريق أحمد شفيق، وهذه النتائج وارتفاع نسبة المشاركة لم تصل إليها النتائج الانتخابية المصرية سنوات طويلة، تدل على زيادة الوعي لدى الشعب المصري.

وقد تعهد المجلس الأعلى للقوات المسلحة، الذي يتولى إدارة شؤون البلاد منذ تنحي الرئيس السابق محمد حسني مبارك في ١١ فبراير/شباط ٢٠١١، بنقل السلطة إلى رئيس منتخب قبل الأول من يوليو/تموز ٢٠١٢.

كما أن نسبة المشاركة السياسية في استفتاء دستور ٢٠١٢ كبيرة في المرحلتين الأولى والثانية كما يلى:[xvi]

شكل رقم (٢)

شكل رقم (٣)

أسهمت ايضا شبكات التواصل الاجتماعى فى الحشد الجماهيري وبروز دورها الاعلامى فى دعم وعى الأفراد فى أحداث ٣٠ يونيو، كما كانت ساحة للخلاف وللإتفاق حول ما اعقبها من أحداث.

كل هذه النتائج توضح ارتفاع نسبة المشاركة السياسية عن سابقتها في المراحل السابقة التي تسبق ظهور شبكات التواصل الاجتماعي وصعوده، وتوضح الدور التي أنتجته شبكات التواصل الاجتماعي من زيادة للوعي السياسي وحرية الرأي العام والمساهمة في وضع السياسة العامة.

ثانياً: الدور الإعلامي الذي تلعبه شبكات التواصل الاجتماعي

لعبت شبكات التواصل الاجتماعي دورا هاما في مجال الإعلام لما تضيفه من خصائص ومميزات جديدة لم تظهر من قبل، ولم تكن موجودة من سابقيها من وسائل الإعلام الأخرى، بالإضافة إلى نشر الحدث لحظة وقوعه، وعرضه للرأي العام ، ومعرفة الرأي العام تجاه القضايا لحظة بلحظة.

نادي إعلاميون وباحثون بأهمية الدور الذي تلعبه المواقع الاجتماعية كوسيلة إعلامية متطورة، قياساً بما تقوم به المواقع الإلكترونية من دور إعلامي بارز على حساب الصحف الورقية، والسمعية والبصرية الأخرى، وتأثيره على جمهور المتلقيين، حيث انه لم يعد بإمكان متصفحي الإنترنت الاستغناء عنها، لما توفره من أخبار وتغطية شاملة وعاجلة ومعلومات ومعارف مفيدة ومتنوعة، ومحادثة (دردشة) مع الأهل والأصدقاء وزملاء الدراسة والعمل وتبادل الملفات والصور ومقاطع الفيديو، إضافة إلى أنها مجالاً مفتوحاً لتبادل الآراء والتعليقات على الآراء والردود على تلك التعليقات، وخلق صداقات افتراضية جديدة واستراحة وثقافة وترفيه.[xvii]

دور شبكات التواصل الاجتماعي في صنع مجتمع افتراضي يعمل على طرح قضاياه والعمل على تفعيلها وإيجاد بدائل لحلها من خلال مناقشاتها وتداول بياناتها للرأي العام:

أنتجت شبكات التواصل الاجتماعي مجتمع جديد عالمي لا حدود له ولا حواجز، يتم من خلاله صياغة وتشكيل أفكار وأراء إنسانية موحده، تتم من خلال مناقشة القضايا والأوضاع التي تحيط ببيئة مستخدميها عن طريق الاتصال والإعلام والتجمعات التي أنتجتها تلك الشبكات.

كونت شبكات التواصل الاجتماعي طرق جديدة للأفراد يدلون من خلالها بآرائهم من غير قمع، وبعد أحداث ٢٥ يناير ٢٠١١م زاد عدد مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي لظهور ما يسمى بالعالم (الافتراضي) المكان الأكثر واقعية وحقيقة، ينقسم العالم من خلاله إلى مجتمعات، وكل مجتمع تكون فيه ايدولوجيا جديدة تختلف عن الأخرى وتختلف أيضا عن الأيدلوجيات التقليدية القديمة

المبحث الثالث

شبكات التواصل الاجتماعي والأيدلوجيات الجديدة:

أنشأت شبكات التواصل الاجتماعي في الأصل من أفراد كانوا يتبنون أفكارا معينة، وتنشأ بناء على هذه الأفكار الشبكة (الفيس بوك كنموذج)، ثم تغير استخدام هذه الشبكات تبعا لتغير الايدولوجيا المسيطرة على تفكيرهم.

وتصنف أيدلوجيات شبكات التواصل الاجتماعي إلى عدت تصنيفات، يأتي في مقدماتها ايدولوجيا الاتصال كما يلي:

١-أيدلوجيا التواصل

تعتبر شبكات التواصل الاجتماعي أداه ووسيلة اتصالية منذ نشأتها، حيث دعمت الشعور بحب التعارف، والاتصال مع القرناء في الأفكار والمبادئ حول العالم.

٢-الايدولوجيا السياسية

وهى كل ما يدور فى بيئة المستخدم، حيث أتاحت شبكات التواصل الاجتماعي أشكال من المداولة والنقاش حول الشأن العام، وسمحت للنخب السياسية بتجاوز آليات تغييبها من المجال العمومي التقليدي الذي تسيطر عليه الدولة،[xviii] تسهم مواقع التواصل الاجتماعي في تشكل الرأي العام، بعد أن صارت هذه الشبكات مجالاً مفتوحا لتبادل الأفكار والآراء والتعليقات والصور والفيديوهات وغيرها من الأنماط والأساليب التي توفرها تطبيقات هذه المواقع لمستخدميها.

٣-ايدولوجيا الإعلام الإلكتروني المقروء والمرئي والمسموع

ظهر جيل جديد لم يعد يتفاعل مع الإعلام التقليدي بقدر ما يتفاعل مع الإعلام الالكتروني يسمى بالجيل الشبكي أو جيل الانترنت، وأصبحت هناك شبكات تواصل اجتماعي مثل (تويتر، الفيسبوك..) كوسيلة للتواصل بين الناس حيث جعل من الفرد مؤسسة إعلامية ينشر مواده الإعلامية على شبكات التواصل الاجتماعي.[xix]

٤-بروز قادة رأي عام جدد

أنتجت شبكات التواصل الاجتماعي قادة للتعبير عن الرأي العام لهم منابرهم الإعلامية وتقنياتهم الخاصة لحشد الجماهير وتعبئة الأفراد، كما ظهر ما يسمى ب (الصوت الاستراتيجي) وهو أن الناخب الذي يجد أن الحزب أو الشخص الذي يتوافق مع مصالحه لا يمكنه تحقيق الفوز في الانتخابات سيتجه للتصويت إلى أقرب الأحزاب أو المرشحين لهذا البرنامج، حيث فتحت هذه الوسائل مجالات جديدة للتغطية المتعمقة للأحداث In Depth Coverage وهو اتجاه جديد في التغطية الخبرية، يتجاوز التغطية الخبرية السريعة.[xx]

٥-الشبكات الاجتماعية

التفاعلات التي تتم في إطار الشبكات الاجتماعية تتحرر فيها الايدولوجيا من حواجز الزمان والمكان، ولكنها لم تستطع أن تنفك عن أصولها الفكرية التي تمنح الفرصة للنفاذ أو الخروج أو عدم الاشتراك.

٦-ايدولوجيا العمل التعاوني

أنتجت شبكات التواصل الاجتماعي روح تعاونية جديدة تعمل من خلال التواصل الاجتماعي على بناء الذات وتكوين الصورة واضحة من خلال تدفق المعلومات ، على غرز ثقافة الشراكة وتعميقها تجاه المستخدمين .

٧-التغيرات الايدولوجية الجديدة

تفاعل البعض من الأفراد حول ما أنتجته شبكات التواصل الاجتماعي من عمل تعاوني ، أسهم في بناء أيدلوجيات متطورة عن الأيدلوجيات التقليدية ، تعمل على التغيير من اجل التقدم ودفع عجلة التنمية.

أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي ناظما للعلاقات السياسية والاجتماعية والإنسانية والاتصالية ومتحكما فيها أيضًا، البعض يستخدمها كوسيلة أو آلية للتعبير و إبراز هويتهم.

والبعض يعتبرها ويصنفها بايدولوجيا مجتمع المعلومات كما يلى:[xxi]

١-الحروب الإلكترونية

ظهرت تلك الحروب مؤخراُ، وتمثل فى بعض الدول صراعات لما يتم سرقتة من معلومات سرية أو إخفاءها وتداولها بصورة تضر مصالح الدولة.

٢-التدفُّق المعلوماتي بمصادره المختلفة

يشكل سيلا منهمرا باتجاه مستخدمي الشبكات الاجتماعية، يرسم طريقة التفكير أو ما يجب أن يفكر فيه المستخدم ويعرف عنه ويشعر به، وهو جوهر مضمون الإعلام الـمُؤَدْلَج.

والبعض الأخر يصنفها بأيديولوجية التقنية (الوسيلة)، وهي تنشاء أشكالا منهجية وهى كما يلى:[xxii]

١. أيديولوجيا الوسيلة

ترتكز الأيديولوجية التقنية على منح تقنيات الاتصال سلطة معيارية تجعلها العامل الأول في تنظيم المجتمع وإعطائه معناه، والتسليم بخضوع التقدُّم في التواصل الإنساني والاجتماعي لتقدم التقنيات، ومن ثم الاعتراف لتلك التقنيات بالقدرة على تغيير المجتمع تغييرا بنيويا.

٢. أيديولوجيا اللغة

تكمن في المعنى الذي يحاول القائم بالاتصال إبلاغه للمستقبل عن طريق الرسالة الإعلامية التي تصل إلى الجمهور عبر اللغة الإعلامية التي تبني بدورها مفاهيم عن الأشخاص والأحداث والوقائع والقضايا التي يعيشونها أو يسمعون عنها، والتي تنقلها وسائل الإعلام.

٣. أيديولوجيا النص

تختلف أنواع النص الإعلامي باختلاف الوسيلة الناقلة له، حيث قد تكون مباشرة أو غير مباشرة، ولكنها تمثل على المدى البعيد والتراكمي توجها ايدولوجيا يعكس القيم والأفكار والمعتقدات للقائم بالاتصال، وتأثيرها في رسم صورة للواقع الاجتماعي وتقديم خريطة له، وبكونها محوراً لخلق الوعي الجمعي.

٤. أيديولوجيا الصورة

تعتبر الصورة مضمونا تواصليا فعالا وعنصر من عناصر التمثيل الثقافي البصري؛ إذ يمكن بواسطتها الوقوف على أهمية العالم البصري في إنتاج المعاني وتأسيس القيم الجمالية والإبقاء عليها، وكشف الديناميكيات النفسية الخاصة بعمليات المشاهدة والتلقي. ومن هنا، فإن للصورة قدرة احتلاليه عميقة في التحوُّل إلى فكرة (أيديولوجيا)، ومن ثم تتحوَّل إلى هدف، والهدف إلى مشروع، والمشروع إلى رأي جماهيري عام، ومن ثم إلى سلوك بشري عن طريق الفضاء وشبكات التواصل الاجتماعي.

٥. أيديولوجيا الإعلان

كما يؤثر الإعلان في ترويج السلع والخدمات، فإنه يُسهم في نشر القيم والاتجاهات الجديدة، ويدفع المتلقي إلى تقبُّل أفكار أو أشخاص أو منشآت مُعلَن عنها، كما يعمل على تغيير العادات والأذواق وسط مستقبليه.

ساعدت شبكات التواصل الاجتماعي الشباب على التفاعل المباشر مع أصدقائهم ومعارفهم، ومكنتهم من إقامة علاقات إنسانية مبنية على الاهتمامات والأنشطة المشتركة، ورفض سلطة الآباء، وإنتاج مجتمع افتراضي[xxiii].

أسهمت شبكات التواصل الاجتماعي على نحو غير مسبوق، وبسرعة مذهلة، في تحقيق التواصل بين الناس الذين تجمع بينهم خصائص سياسية واقتصادية وثقافية ودينية واجتماعية مشتركة، فى انحاء العالم، واصبحت المجتمعات التي كانت خيالية ذات مرة واقع حقيقي، وأتساع مساحة العالم الافتراضى الذى يجمعهم، وتغرس في مستخدميها رغبة متبادلة في تحقيق مصالحهم المشتركة.

النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج

١. تعتبر شبكات التواصل الاجتماعى تطبيق من أحدى تطبيقات الأنترنت، حيث أعتبرت كمجتمع معلوماتي.
٢. أسهمت شبكات التواصل الاجتماعى فى زيادة الوعى السياسي المصرى
٣. دعمت شبكات التواصل الاجتماعى التعددية السياسية فى مصر وحرية الرأى العام.
٤. ساعدت شبكات التواصل الاجتماعي على تفعيل المشاركة السياسية فى مصر.

ثانياً: التوصيات

١. توصى الدراسة صانع القرار المصرى على العمل على دعم شبكات التواصل الاجتماعى، واعتبارها وسيلة للتواصل مع أفراد الشعب (تنشيئية، وتثقيفية، وإعلامية) يمكن من خلالها العمل على إيجاد وحل بعض المشاكل التى تواجه المجتمع.
٢. العمل على إدراج تعليمات إرشادية لإستخدام شبكات التواصل الإجتماعى، تتضمن بنود توعية توائم الثقافة المصرية مثل(ضرورة التنبية الي الثقافات المعادية لمصر، التى تتنافى مع الأيدولوجيا المصرية – وضرورة التنبية لعدم فتح المواقع الغير آمنة لتلافى الفيروسات والهاكر الذى يقوم على سرقة البيانات والمعلومات الهامة

الخاتمة

أثبتت الدراسات أن شبكات التواصل الاجتماعي تعمل على زيادة الوعي والمعرفة السياسية للمواطنين من خلال قنوات إعلامية موثوق بها تتيح الوصول إلى العديد من المعلومات السياسية، وإتاحة الفرص للحوار والمناقشات حول القضايا والموضوعات السياسية.

وهو ما أكدته دراسة كندية[xxiv] حيث أثبتت أن الإنترنت يساعد الشباب الكندي على تعزيز أنشطة التواصل الاجتماعي ليصبحوا مواطنين فاعلين، وليس فقط للشباب بل لكبار السن، مثل:البحث عن فرص للتطوع، وتنفيذ الأنشطة التطوعية، كذلك يستخدم المهاجرون الجدد الإنترنت بدرجة كبيرة في الحصول على المعلومات، والحفاظ على اللغة الأم، كما تساهم هذه الأنشطة في بناء رأس مال اجتماعي من العلاقات الاجتماعية،سواء مع الأصدقاء أو العائلة.

ونتيجة لزيادة الوعى والتدفق الهائل للمعلومات أسهمت شبكات التواصل الاجتماعي فى زيادة نسب المشاركة السياسية فى مصر، وهوا ما أثبتته التقارير والإحصاءات لنسب المشاركة السياسية فى الفترة من ٢٥ يناير ٢٠١١ وما أعقبها من أحداث متتالية على المجتمع المصري.

تؤثر أيضا شبكات التواصل الاجتماعي على المشاركة الاجتماعية للأفراد، حيث عمل على تسهيل وتوفير متطلبات الحياة الاجتماعية لهم، وذلك من خلال التعارف على أصدقاء جدد والمحادثة والمراسلات الفورية، كما أنه يقوم بوظائف اجتماعية في مختلف مجالات الحياة في التعليم، والتوعية والتثقيف والصحة، والتجارة، وغيرها من ميادين الحياة الأخرى.

أن للإنترنت ادوار مؤثره في العلاقات الاجتماعية، والتفاعل مع الآخرين، وبما أن شبكات التواصل الاجتماعي تطبيق من احد تطبيقات الانترنت، تعمل على تقديم خدماتها من خلال ما تتيحه من برامج وخصائص تفيد المجتمع، وبالتالي التأثير في الرأي العام والمشاركة السياسية، لكونه وسيلة إعلامية وتثقيفية، بالإضافة إلى أنة قناة للتعبير عن الرأي وعرض الآراء على الملأ ومعرفة ردود أفعال الآخرين.

المراجع:-

[i]ابراهيم الساعدي، نظريات الاتصال والاعلام الجماهيري، الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب (واتا)، على الموقع الالكترونى

http://www.wata.cc/forums/showthread.php?48207-.

[ii]فهمي قطب الدين النجار، من وسائل الإعلام الإنترنت، شبكة الألوكة٢٠١٤، على الموقع الالكترونى

http://www.alukah.net/culture/0/73063/ .

[iii]محمد صلاح أبورجب، تأثير الإعلام علي الرأي العام وانعكاس ذلك علي السياسة الأمنية، بوابة الوفد الالكترونية، على الموقع الالكترونى

http://alwafd.org/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8 .

[iv]نوال الصفتي، أثر التعرض للصحف الإلكترونية على إدراك الشباب الجامعي للقضايا السياسية العربية، بحث مقدم للمؤتمر العلمى السنوى السابع (الإعلام وحقوق الإنسان العربي)، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، مايو ٢٠٠١ ،ص ٣٩٦.

[v]برهان غليون، اغتيال العقل العرب متناقضون فى تعاملهم مع الثقافة، – مكتبة مدبولي – ط١ ، بيروت ١٩٨٧، ص ٣١.

[vi]احمد درويش، ثقافتنا فى عصرالعولمة، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، رقم الايداع ٢٠٠٣/٥٦٨٥، الترقيم الدولى ISBN 977-16-0676-x، دار نوبار للطباعة القاهرة، ص٣٨-٤٠.

[vii]محمد جابر الأنصاري، العرب والسياسة أين الخلل، رقم الإيداع : ٩٧٨١٨٥٥١٦٨٧١٨،نوع الغلاف Paperback،تاريخ الصدور : ٢٠٠٠، ص ٦٨.

[viii]جمال سلامة، الرأي العام بين الكلمة و المعتقد، الناشر دار النهضة العربية، القاهرة ٢٠١٠، ص١٦-١٧.

[ix]الإعلام الجديد: التحديات النظرية والتطبيقية، المنتدى السنوي السادس، وذلك خلال المدة ٢– ٤ ديسمبر ٢٠١٢م، على الموقع الالكتروني

https://samc.ksu.edu.sa/forum/6 .

[x] جمال سلامة، مرجع سبق ذكره، ص٨٣.

[xi]McClosky, Herbert(1968) Political Participation in David L.Sills(ed) International Encyclopedia of the Social Sciences, Vol. 12. New York: Macmillan Co. & Free Press, p. 252 .

[xii]Thomson Gale, Political Participation, International Encyclopedia of the Social Sciences,COPYRIGHT 2008,p138, On the website,

http://www.encyclopedia.com/social-sciences-and-law/sociology-and-social-reform/sociology-general-terms-and-concepts-138 .

[xiii]Kerric Harvey, Actors and Social Media in Politics,Encyclopedia of Social Media and Politics, Publishing Company: SAGE Publications, Inc, City: Thousand Oaks

Print ISBN: 9781452244716,Online ISBN: 9781452244723, Print pages: 12-16

©2014 SAGE Publications, Inc.. All Rights Reserved, p13.

DOI: http://dx.doi.org/10.4135/9781452244723.n3 .

[xiv]اللجنة العليا للإشراف علي استفتاء تعديل الدستور المصري، على الموقع الالكترونى

https://referendum2011.elections.eg/component/content/article/84-slideshow/155-result.html .

[xv] الموقع الرسمي لانتخابات الرئاسة

http://pres2012.elections.eg/round2-results .

[xvi] احصائيات اللجان، الموقع الرسمى للاستفتاء مصر، على الموقع الالكترونى

https://referendum2012.elections.eg/stats/comitee-stats .

[xvii] حنــان بنت شعشوع الشهــري، أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية (الفيس بوك وتويتر نموذجا) دراسة ميدانية على عينة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة، ماجيستير قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية،كلية الاداب والعلوم النسانية جامعة الملك عبدالعزيز ، المملكة العربية السعودية٢٠١٣، ص٤٣.

[xviii] Kerric Harvey, Actors and Social Media in Politics, Op. Cit, p86.

[xix] إيمان عرفات،التعرف على آراء أساتذة الإعلام في استخدام القنوات التليفزيونية شبكات التواصل الاجتماعي للتغطية الشاملة للأحداث، مجلة الإعلام العربي والمجتمع، العدد ٢٣، القاهرة٢٠١٧،ص١٤.

.

[xx] أكرم ألفى، السلوك التصويتي للمصريين: نحو إنهاء القطيعة مع النظريات السياسية مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، على الموقع الالكترونى

http://acpss.ahram.org.eg/News/5449.aspx .

[xxi] محمد الراجي، أيديولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي وتشكيل الرأي العام، مركز الجزيرة للدراسات٢٠١٥، على الموقع الالكترونى

http://studies.aljazeera.net/ar/bookrevision/2015/12/201512278418463737.html .

[xxii]بابكر مصطفى، معتصم، أيديولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي وتشكيل الرأي العام، (مركز التنوير، العدد ١٢، الخرطوم، ٢٠١٤)، ط ١، ص٥٦.

[xxiii]وائل احمد عبدالعزيز عبدالمقصود سليمان، تأثير الأنترنت على ثقافة الشباب فى المجتمع المصرى دراسة ميدانية على طلاب جامعة المنصورة، كلية الآدآب، جامعة المنصورة، مصر٢٠١٣، ص١٩٣.

[xxiv]B. Veenhof, B. Wellman, "How Canadians' Use of the Internet Affects Social Life and Civic Participation" , Published by authority of the Minister responsible for Statistics Canada, Minister of Industry, 2008,p4-p22.